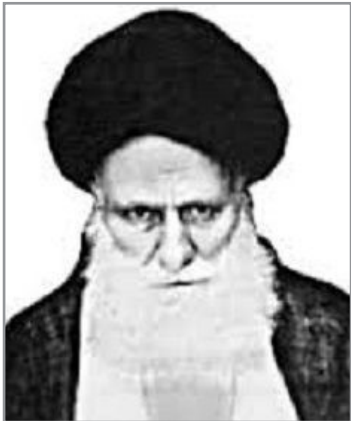


علماء وأعلام

السيد علي الطباطبائي



■ **اسمه ونسبه:**

السيد علي بن السيد محمد علي بن أبي المعالي الصغير بن أبي المعالي الكبير الطباطبائي.

■ **ولادته:**

ولد السيد الطباطبائي في الثاني عشر من ربيع الأول ١١٦١ هـ بمدينة الكاظمية المقدسة في العراق.

■ **أساتذته: نذكر منهم ما يلي:**

خاله، الشيخ محمد باقر الأصفهاني، المعروف بالوحيد البهبائي؛ الشيخ يوسف البحراني.

■ **تلامذته: نذكر منهم ما يلي:**

الشيخ محمد المازندراني، المعروف بأبي علي الحائري؛ السيد محمد جواد الحسيني العاملي؛ ابنه، السيد محمد الطباطبائي؛ ابنه، السيد مهدي الطباطبائي؛ الشيخ محمد إبراهيم الكباسي؛ السيد أبو القاسم الخونساري؛ الشيخ جعفر الاسترآبادي؛ السيد محمد باقر الشفتي؛ الشيخ أسد الله التستري؛ الشيخ أحمد النراقي.

■ **أقوال العلماء فيه: نذكر منهم ما يلي:**

١- قال الشيخ الوحيد البهبائي عندما أجازه بالرواية عنه: (استجازني السيد السند، الماجد الأمجد، الموفق المسدّد، الرشيد الأرشد، المحقق المدقّق، العالم الكامل، الفاضل الباذل، صاحب الذهن الدقيق، والفهم الملي، الطاهر المطهر، النابغة النورانية، صاحب النسب الجليل الرفيع، والحسب الجميل، والطبع الوقاء، والذهن النقاد، ولدي الروحي...).

٢- قال الشيخ أبو علي الحائري في منتهى المقال: (ثقة، عالم، عزيّف، وفقه فاضل غطريف، جليل القدر، وحيد العصر، حسن الخلق، عظيم الحلم...).

٣- قال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة: (المحقق المؤسس، الذي ملأ الدنيا ذكره، وعمّ العالم فضله، تخرّج عليه علماء أعلام، وفقهاء عظام، صاروا من أكابر المراجع في الإسلام...).

■ **مؤلفاته: نذكر منها ما يلي:**

رسالة في تثليث التسيبحات الأربع في الأخيرتين؛ رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل؛ رسالة في تحقيق حجّة مفهوم الموافقة؛ رسالة في حجّة الشهرة، وفقاً للشهيد؛ حواشي متفرّقة على الحقائق الناضرة؛ رسالة في الإجماع والاستصحاب؛ حاشية على كتاب معالم الأصول؛ رسالة في الأصول الخمس؛ شرح المفاتيح.

■ **وفاته:**

توفي السيد الطباطبائي^(ع) عام ١٣٣١ هـ، ودفن بجوار مرقد الإمام الحسين^(ع) بمدينة كربلاء المقدسة في العراق.

مقالة

مفهوم الناسخ ودلائل المنسوخ

•بقلم الدكتور علي أبو الخير

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

عليهم آية السيف الناسخة الماسحة لآيات التسامح وحرية الدين، وابتعدوا عن سياق الآيات التي قبل آية السيف من سورة التوبة، وكلها آيات تدل على أن آية السيف نزلت لحكم وقتي، وليس لها علاقة بحرية المعتقدات، وهو أمر يطول شرحه.

■ **الناسخ والمنسوخ عند الفقهاء**
الحقيقة المؤكدة أن قضية الناسخ والمنسوخ قضية قديمة أخذ بها الفقهاء والشيوخ والمؤرخون، بناء على الآية ١٠٦ من سورة البقرة: ﴿مَا نُنَسِّخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فقالوا: إن الله ينسخ أحكام القرآن بحكم قرآني جديد، والإبقاء على الآيتين للتلاوة، وقالوا: إن الآيات المنسوبة بآيات أخرى ثلاثة أو أربعة، مثل الرجم والرضاعة، وبتلوا المسلمون كل الآيات في كل الأوقات، رغم أن حكم أحد الأحكام صار باطلا، والآخر صار مؤبداً.

ومن غير المنطقي أن تكون آية قرآنية نزلت، وكاد عمر بن الخطاب أن يضعها في القرآن، وهي (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة)، وزعموا أن الآية لم تكتب في المصحف، ولكن حكمها باقي ويطبّق، وأنها تنسخ آيات سورة النور.

■ **الفرق بين الآية القرآنية والآية الكونية**

إن كلمة ”آية“، تعني آية كونية، وليست آية قرآنية، فالآية الكونية مثل شق البحر لموسى، أو إحياء الموتى لعيسى، ومن ثم فإن آخر الآيات والمعجزات للأنبياء هي معجزة محمد رسول الله خاتم الأنبياء، وخاتم المعجزات في صورة كلمات تتلى أثناء الليل وأطراف النهار هي القرآن الكريم، فالله نسخ أي شطب أو مسح أو أنسى الناس آيات قديمة بأخرى جديدة مع النبوة المحمدية، وليس فيها ما يعني نسخ حكم شرعي والإتيان بحكم قضائي شرعي جديد، وهذا المعنى في النسخ جاء في سورة الحج، الآية ٥٢: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، فالله هنا نسخ أي شطب أو مسح ما يلقيه الشيطان في نفس أي نبي، والنسخ هنا أيضاً ليس نسخاً لآية ثم الإتيان بآية أخرى فيها حكم شرعي جديد، كما هو متداول.

■ **النسخ للإثبات**

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، فكلما نسخ تأتي أيضاً بمعنى الإثبات، أو نسخ بمعنى تصوير ورقة، قال تعالى في سورة الأعراف، الآية ١٥٤: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضُّ أَخَذَ الْأَلْوَاَحَ

وَفِي نُسخَتِهَا هَدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ﴾، والنسخة التي فيها هدى هنا تعني صورة طبق الأصل لما في الألواح التي ألقيت أو نزلت على نبي الله موسى^(ع)، من فوق جبل الطور في سيناء، وأيضاً في سورة الجاثية، الآية ٢٩: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، والاستنساخ هنا هو تصوير فوتوغرافي أو إلكتروني، أو نسخ بالقلم لما هو مدون في الكتب.

ومن القضايا المعاصرة قضية الاستنساخ الطبي، وهو استنساخ إنسان من إنسان كما نفهم، وليس فيها مسح إنسان أو مسح قانون لخدمة إنسان آخر، فالنسخ في النهاية قد يأتي بمعنى النفي أو الإثبات، والسياق العام هو الذي يجعلنا نفرق بينهما.

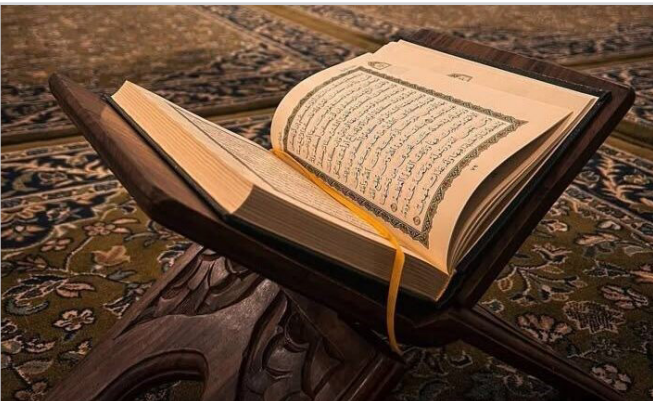
كل هذا يؤكد لنا أن القرآن الكريم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ بالمعنى المشهور عند العلماء والفقهاء، فكل آية قرآنية لها حكم محدد قاطع، مثلاً المسلم الجديد يمكن تطبيق مراحل تحريم الخمر عليه كما وردت في القرآن، والأمر الواضح هو أن الناسخ والمنسوخ يوجد في السنة النبوية، فربما أمر النبي بأمر ثم نسخه القرآن بالوحي، والقرآن قال على لسان النبي^(ص) في سورة يونس، الآية ١٥: ﴿وَإِذَا تَثَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ

الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا اثْبِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَنِغِ إِلَّا مَا يُوْحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ﴾، فالنبي الكريم كان حريصاً على أداء الرسالة كما يوحي إليه بها، فلا ناسخ ولا منسوخ إلا في السنة، فالقرآن قاطع الأحكام والسنة مفسرة لها، وليس العكس، مثلما تبطل المحكمة الدستورية نسخ في بعض الأحكام بسبب عدم دستورييتها لأنها لا تتفق مع الدستور، ولله المثل الأعلى في كل الأحوال.

■ **النسخ في نهج البلاغة**

قال الإمام علي بن أبي طالب^(ع) كما رُوي عنه في نهج البلاغة: “إِن في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كذب على رسول الله على عهده حتى قام خطيباً فقال: أيها الناس قد كثرت عليّ الكذابة، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، ثمّ كذب عليه من بعده....”.

ثم يذكر الإمام في نفس الخطبة فيقول: “... ورجل ثالث سمع من رسول الله شيئاً أمر به ثمّ نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثمّ أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ،



ولو علم أنّه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنّه منسوخ لرفضوه”. الإمام علي هنا يتحدث عن الأحاديث النبوية، عن التأويل وليس التنزيل، فالناسخ والمنسوخ هو ما جاء عن النبي^(ص)، صحيحاً متفقاً مع القرآن الكريم.

ولقد حيّرت نفس القضية بعض العلماء، مثل إبراهيم بن موسى الشاطبي في كتابه الموافقات: “إن الذي يظهر من كلام المتقدمين أن النسخ عندهم في الإطلاق أعم منه في كلام الأصوليين، فقد يطلقون على تقييد المطلق نسخاً، وعلى تخصيص العموم بدليل متصل أو منفصل نسخاً، وعلى بيان المبهم والمجمل نسخاً، كما يطلقون على رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر نسخاً”، فقد اتخذ الشاطبي طريقاً وسطاً، فلا هو يؤيد النسخ على إطلاقه، ولا هو ضده.

وهذا ما يؤيد وجهة نظرها بأن الناسخ والمنسوخ قضية سياسية تم إضفاء طابع ديني عليها، ثم يدافعون عن دين الله رغم أنهم يضطهدون المفكرين، ويتركون من يفكرون بعقلية آية السيف، أو حديث نصرت بالرعب، ولهذا يظل الوضع على ما هو عليه..

المصدر: المعارف الحكيمة



هي الأساس العلمي لهذا النظام. ويمكن للنظام الذكي التفاعل مع الباحث وتقديم تحليلات دقيقة قائمة على مصادر شيعية موثوقة.

■ **حل تحديات دراسة الحديث**

وأكد بهرامي أن هذا النظام يقوم على بيانات دقيقة وموثوقة، وهو حل للتحديات الطويلة التي واجهها المحدثون على مدى ألف عام في مجال دراسة الحديث. وأضاف أن هذا المساعد الذكي يفتح آفاقاً جديدة لاسترجاع وتنظيم وتصنيف المعارف الحديثة، مما يتيح الاستفادة من النصوص الدينية بدقة وتنظيم أكبر. كما أن الأحاديث في هذا النظام مصنفة حسب الموضوع ومجلدة، مما يسهل عمل الباحثين وطلبة العلم والمهتمين بالدراسات الحديثة.

وأشار إلى أن الأنظمة المشابهة التي تم إنشاؤها سابقاً كانت تعاني من قيود في المحتوى، بينما يوفر هذا النظام الجديد معلومات شاملة ودقيقة عن أكثر من ٤٠٠ ألف حديث موثوق. ويمثل هذا النظام نقلة نوعية في تلبية احتياجات علوم الحديث، كما يساهم في تطوير العلوم الإسلامية باستخدام الذكاء الاصطناعي.

المصدر: مركز البحوث الكمبيوترية للعلوم الإسلامية

المساعد الذكي "التحدث مع الأحاديث":

ثورة في دراسة الحديث في العالم الإسلامي

إلى أن المركز سيقوم بإطلاق منتج ذكي جديد كل شهر حتى نهاية العام. وفيما يخص نظام "التحدث مع الأحاديث"، قال إنه قبل ذلك كان المستخدمون يعتمدون على روبوتات المحادثة العامة للوصول إلى النصوص الحديثة، والتي رغم توفيرها لمعلومات واسعة، كانت تعاني من مشاكل مثل إدخال أحاديث مكذوبة. وأضاف أن النظام الجديد يعتمد على قاعدة بيانات شاملة للأحاديث الشيعية، مما يجعل عملية البحث أكثر دقة وسلاسة. ويتيح هذا النظام للمستخدم استعراض تحليلات دقيقة وقائمة بالأحاديث المرتبطة بأسئلته.

■ **قاعدة بيانات شاملة**

وأوضح أن قاعدة البيانات الشاملة للأحاديث الشيعية، والتي تم جمعها على مدار ٣٠ عاماً وتضم أكثر من ٤٠٠ ألف حديث موثق من مصادر متعددة،

وأوضح أن أنشطتهم في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي تشمل الرقمنة، وضع العلامات، إنتاج النصوص، كتابة المقالات بناءً على العلامات والفهارس، والترجمة المتخصصة للنصوص. كما أعلن عن قرب إطلاق مساعد متخصص في العلوم الإسلامية- الإنسانية، مع خطط لتوسيع هذا المساعد ليشمل مجالات مثل علم الرجال والتاريخ وغيرها. ليصبح مساعداً شاملاً للباحث في العلوم الإسلامية-الإنسانية.

■ **إطلاق نظام "التحدث مع الأحاديث"**

أعلن رئيس مركز الأبحاث عن عقد مؤتمر "العلوم الإسلامية والإنسانية الرقمية" في أكتوبر ٢٠٢٥، مشيراً إلى أنه سيتم تناول قضايا الذكاء الاصطناعي في العلوم الإسلامية- الإنسانية بشكل متخصص. كما أشار

٢٠٢١، وإطلاق معهد أبحاث العلوم الإسلامية-الإنسانية. وأضاف أن هذا التوجه لا يزال مستمرًا، حيث يتوفر حالياً أكثر من ٥٠ منتجًا في مختلف تخصصات العلوم الإسلامية على موقع الذكاء الاصطناعي الخاص بالمركز. وأوضح أن مركز نور أنشأ البنية التحتية اللازمة، بما في ذلك "بيانات منظمة ونظيفة"، و"بنية تحتية مادية لمعالجة البيانات"، و"برمجة وتصميم الخوارزميات"، للبدء في تطوير نماذج لغوية كبيرة واستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي.

■ **تطوير البنية التحتية**

وأشار إلى أنه خلال العامين الماضيين، تم إنشاء البنية التحتية للمعالجة وقواعد البيانات اللازمة في المركز، مما منح المركز مكانة بارزة في مجال الذكاء الاصطناعي.

الآفاق- وفقاً لما ورد عن نورسافت، صرّح حجة الإسلام والمسلمين محمد حسين بهرامي، رئيس مركز الأبحاث الحاسوبية للعلوم الإسلامية (نور)، أثناء لقائه مع الإعلاميين، بأن استخدام الذكاء الاصطناعي في الوصول إلى المصادر الإسلامية كان حاجساً للباحثين لسنوات. على مدى أعوام، سعى العاملون في مجالات الإنتاج الرقمي والعلوم الإسلامية- الإنسانية إلى الاستفادة من إمكانيات الذكاء الاصطناعي لاسترجاع وتحليل النصوص الدينية، وخاصة الأحاديث. وأكد أن أهمية النظام الذكي "التحدث مع الأحاديث" تعادل أهمية التحول الرقمي في المصادر الإسلامية، حيث يتيح البحث واسترجاع وتحليل محتوى الحديث بمستوى جديد. وأضاف: "نشهد اليوم إطلاق نظام يُعد خطوة مهمة في هذا المجال".

■ **اهتمام مركز "نور" بالذكاء الاصطناعي**

وأشار بهرامي إلى أن مركز نور كان يهتم بالذكاء الاصطناعي منذ السبعينيات الميلادية، حيث تم نشر مقالات حول الموضوع في تلك الفترة، كما تم تطوير برنامج "دراية النور" كأحد أولى الخطوات في استخدام الذكاء الاصطناعي. تلا ذلك عقد ندوات في هذا المجال، وإنشاء مختبر للذكاء الاصطناعي في عام